مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

بالشكر تزداد النِعَم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

اليوم، الشكر لله، هو اليوم الثالث للعيد. انقضى بالخير والبركة، الشكر لله. وقد انقضت أعياد كثيرة منذ عهد نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم وحتى يومنا هذا. كلها منحة من الله ﷻ لنفع المسلمين. يجب علينا أن نكون شاكرين لما أنعم الله ﷻ به علينا. يقول الله عز وجل أنه بالشكر تزداد النِعَم.

.

في أيامنا هذه، قلّما نجد الناس شاكرين. بل يكاد ينعدم الشكر. عندما تتحدث إلى أحدهم، لا تجده شاكراً، ولا يرضى بشيء. عندما يغيب الرضا، تنعدم البركة، ولا تزداد النِعَم. بل يصبح الأمر صعباً. إن النِعَم تزداد بالشكر. فما هي النعمة؟ النعمة هبة من الله ﷻ. لا حدود لنعمه ﷻ التي أنعم بها علينا.

.

يُروى أن أحد العلماء كان كثير العبادة. قال "أنا أعتمد على عبادتي، لا أحتاج إلى شيء آخر. فقد أتممت كل شيء". رأى في منامه أن يوم القيامة قد أتى، وأنه يُحاسب، وأن أعماله وُضعت في الميزان، فرأى نعمة البصر في كفة، وجميع أعماله الصالحة في الكفة الأخرى، ولكنها لم تكن كافية. هكذا هي قيمة نِعَم الله عز وجل. لكن الناس لا يُقدّرونها حق قدرها. لا يُدركون قيمة أي نعمة. لا يشكرون الله ﷻ. ثم إذا أصابهم مكروه، احتاروا في أمرهم. حفظنا الله ﷻ.

.

لذلك، فإن هذه النِعَم هي فضلٌ من الله ﷻ. إنها فضل من الله عز وجل علينا. شكرًا لله ﷻ على جميع النِعَم التي أنعم بها علينا. لذلك قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "على المرء أن يتصدق كل يوم عن كل عضو من أعضاء جسده الـ360 التي وهبها الله ﷻ له". فسأل الصحابة "يا رسول الله، ليس لدينا هذا القدر من المال، فكيف نفعل ذلك"؟ أجاب ﷺ "ليس الأمر مقتصراً على المال، بل أعمالكم الصالحة صدقة. التقاط حجر من الأرض صدقة، وعدم إلقاء القمامة في الشارع صدقة. الابتسامة في وجه أخيكم المسلم، وإظهار وجه بشوش له، صدقة أيضاً. وإن لم يكفِ ذلك،" قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم: "تكفي ركعتان من صلاة الضحى صدقة عن كل ذلك".

.

لذلك، يجب ألا ننسى أن الشكر صدقة يومية لهذه النِعَم التي أنعم الله بها علينا. كما قلنا، حتى من لا يملك مالاً عليه أن يبتسم لإخوانه وأخواته. يجب على الناس فعل الخير ومساعدة الآخرين. وإن لم يفعلوا الكثير غير ذلك، فإن أداء ركعتي صلاة الضحى كل يوم يُعد صدقة عن اليوم كله. الصدقة، كما قلنا، هي شكر لله ﷻ. اعطاء هذه الصدقة هو إيمانٌ بالله ﷻ. وهي في حد ذاتها قليلة مقابل هذه النِعَم. كما قلنا، فإن أجرنا هو شفاعة نبينا الكريم ﷺ. من اتّبع طريقه ﷺ سينال شفاعته. فإن لم تُضمّن هذه النية الحسنة في إيمانك وعملك، فلا قيمة لعملك ولا وزن له. أما إذا فعلتَها لشفاعة نبينا الكريم ﷺ، إكراماً له ﷺ، لشرفه ﷺ، فإن هذا العمل الصغير سيكون أثقل من سائر أعمالك. وقد أنعم الله ﷻ علينا جميعًا بهذه النعمة العظيمة. وأعظم النِعَم هي نعمة الإيمان. وكوننا من أمة نبينا الكريم ﷺ من أعظم النِعَم.

.

نسأل الله ﷻ أن يبارك لنا، وأن يجعل هذه الأعياد وسيلةً للخير. نسأل الله ﷻ أن يحفظنا من الشر ومن نفوسنا، نرجو أن تكون بركة، إن شاء الله. ونسأل الله ﷻ أن يرزق أبناءنا الإيمان. الشكر لله ﷻ، الأولاد والعائلات جاؤوا للزيارة. الله ﷻ يتقبل زيارتهم ويحفظهم من الشر. لأن الشر شديد في هذا الزمان. فنحن نعيش في زمن عصيب. لا يدري المرء من أين يأتي الشر. لذلك، من الضروري ألا ننسى أمر الصدقة وركعتي الضحى. نسأل الله ﷻ أن يعيننا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
22 آذار 2026/ 3 شوّال 1447
ليفكا، قبرص